[illegible] من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك
فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال آدم السلام عليكم فقالوا له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فزادوا ورحمة الله وبركاته
ورويناه في موطأ مالك أن الطفيل بن كعب كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق قال فإذا
غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه قال
الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني إلى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع
ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق اجلس بنا ههنا نتحدث فقال يا أبا بطن وكان
الطفيل ذا بطن إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقيناه وقال صلعم السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض
فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام
فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وقال رسول الله صلعم من قال السلام عليكم كتبت له عشر حسنات
ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلاثون
حسنة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم أعجز الناس من عجز في الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام
وعن جابر رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لفلان في حائطي أي بستاني عذقا أي نخلة
وإنه قد آذاني وشق علي مكان عذقه فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعني
عذقك الذي في حائط فلان قال لا قال فهبه لي قال لا قال فبعنيه بعذق في الجنة قال لا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت الذي هو أبخل منك إلا الذي يبخل بالسلام رواه أحمد والبزار
ويستحب مع السلام المصافحة قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا
وروى الطبراني عن أبي داود الأعمى قال لقيني البراء بن عازب فأخذ بيدي وصافحني وضحك في وجهي ثم
قال أتدري لم فعلت ذلك بك قلت لا إلا إني ظننت أنك لم تفعله إلا لخير فقال إن النبي صلعم لقيني ففعل بي ذلك
ثم قال أتدري لم فعلت بك ذلك قلت لا قال النبي صلعم إن المسلمين إذا التقيا وتصافحا وضحك كل واحد
منهما في وجه صاحبه لا يفعلان ذلك إلا لله لم يتفرقا حتى يغفر لهما وعن أنس أن أصحاب رسول الله صلعم إذا
تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا وعن حذيفة بن اليمان عن النبي صلعم إن المؤمن إذا التقى المؤمن فسلم عليه
وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر الورق من الشجر وعنه قال رسول الله صلعم إن المسلمين إذا
التقيا فتصافحا وتساءلا أنزل الله بينهما مائة رحمة تسعة وتسعين لأبشهما وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما
المسائلة بأخيه وورد عنه صلعم أنه إذا التقى الرجلان المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما
بشرا لصاحبه فإذا تصافحا نزلت عليهما مائة رحمة للبادي منهما تسعون وللمصافح عشرة وقال صلعم تصافحوا
يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء قال الشيخ رحمه الله فيستحب لكل من المتآخيين أن يهدي لصاحبه ولو شيئا فإنه
لا يزال الوحشة والشحناء فإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها وقد قيل ما سلت السخائم
والحقد من القلوب بمثل الهدية وقيل إن تقليل الهدية أدل على الحب والمودة فإن قولهم تمام المعروف تعجيله
وتقليله فالمراد بالتقليل هنا الاعتذار للمصنوع معه المعروف ولو كان المعروف جزيلا وليس المراد منه
أن المعروف القليل أفضل وأكمل من الجزيل فليعلم ذلك ويسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على
الكثير والصغير على الكبير ولا يكره العكس وقال رسول الله صلعم إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وقال صلعم إذا لقي
أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه وعن أنس قال كان [illegible]
[illegible]

قال ابن حزم لا ذنب بعد الشرك أعظم من ترك الصلاة حتى يخرج وقتها وقتل مؤمن
بغير حق وقد ذم الله تعالى ورسوله من تركها قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وضمير بعدهم راجع إلى النبيين المذكورين قبل
هذه الآية والخلف بسكون اللام يستعمل في الطالح والخلف يستعمل في الصالح ومعنى الآية
فخلف من بعد النبيين قوم سوء أضاعوا الصلاة أي تركوا الصلاة المفروضة وقيل معنى
أضاعوها أخروها عن وقتها بأن لا يصلي الظهر حتى يدخل وقت العصر ولا العصر حتى تغيب
الشمس ومعنى اتبعوا الشهوات أنهم ارتكبوا المعاصي كشرب الخمر أي آثروا شهوات أنفسهم على
طاعة الله فسوف يلقون غيا والغي قيل نهر في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه وقيل واد
في جهنم وإن أودية جهنم تستعيذ بالله من حره أعد للزاني المصر عليه ولشارب الخمر المدمن
عليها ولآكل الربا الذي لا ينزع عنه ولأهل العقوق ولشاهد الزور ولتارك الصلاة قال
الله تعالى فويل للذين هم عن صلاتهم ساهون أي يضيعون وقتها وقيل معنى ساهون
أي لا يبالون صلوها أم لم يصلوها وقيل معناه يتهاونون بها وقيل معناه أنهم إن صلوها
صلوها رياء وإن فاتتهم لا يندموا عليها وقيل معناه لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها
ولا سجودها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهانا
ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون
وهامان وأبي بن خلف رواه الإمام أحمد وإنما خص هؤلاء الأربعة بالذكر لأنهم رؤوس الكفر
فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله
فهو مع قارون ومن شغله عنها رياسة فهو مع هامان وقال أبو الليث السمرقندي
قال رجل في الزمن الأول لإبليس أحب أن أكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا
وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر
ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء
يا مضيع ضيعك الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما يحاسب به
العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر
وقد أجمع المسلمون على تكفير من جحد وجوب الصلاة وأما من تركها تكاسلا فقال النووي رحمه الله
اختلفوا فذهب مالك والشافعي والجماهير من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر بل يفسق ويستتاب
فإن تاب وإلا قتل حدا وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر وهو مروي عن علي رضي الله عنه
وذهب أبو حنيفة رحمه الله وجماعة من أهل الكوفة والمزني إلى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر
ويحبس حتى يصلي ونقل الشيخ شهاب الدين ابن أبي زرعة رحمه الله عن فتاوى الشيخ جمال الدين البازري

[illegible]

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)